

«كوفيد - 21».. حين تعصف الجائحة بالعقل البشري

فيلم خيال علمي عن فايروس قاتل يضرب مصابي الدماء ويفتك بالإنسانية



رحلة نجاة شاقّة

والانتقالات المتلاحقة المرتبطة بحركة الحشود، كل ذلك كان استخدامه مقنعا. ولعل السؤال المرتبط بهذه الدراما يرتبط بالإجابة عن الكيفية التي بمستطاع الدكتور اليسون أن تنفذ من خلالها البشرية، إذ لم يكن هناك ما يقنعنا بانها وهي الشابة الصغيرة، قد تعقّت في الأبحاث الوبائية حتى أوصلت البشرية إلى الحل وفي ذلك إقحام لم يكن هناك ما يسوغه.

المخرج نجح في تقديم
جماليات الصورة والمونتاج
وعنصر الحركة، خاصة في
استخدامه القطع السريع
والانتقالات المتلاحقة

وينقلنا المخرج إلى حبكة ثانوية أخرى من خلال رحلة اليسون مع سكوت، والتي تنتهي بخيبة أمل بالنسبة له، إذ ظن أنه سوف ينقذها ويمضيان معا إلى النهاية. لكن المفارقة هي أنها كانت تسعى لإنقاذ طفلتها وهي حبكة غير مقنعة أيضا، لاسيما وأن ذهن المشاهد كان قد انصرف كلياً إلى أن الدكتور اليسون ماضية إلى مختبراتها لإنقاذ البشرية، وإذا بها تبحث عن طفلتها ثم تخذل سكوت الذي يبدو أنه رسم أحلاما عاطفية وسط تلك الكارثة. ربما يكون الشغل الشاغل للبشرية بتطورات تفشي هذا الفايروس كانت كافية بالنسبة للمخرج وفريقه لكي يقدموا فيلما لا يحمل من ذلك الفايروس النفسي إلا اسمه، بينما صار هناك وباء عقلي وجنوني يعيدنا إلى شكل متكرر من أشكال آلي لحوم البشر دونما إضافة جديدة تذكر، سوى مغامرة شاحبة تم تشيبتها في رحلة مشوشة للشخصيتين الرئيسيتين.

منهولا في شوارع مدينة مهجورة، ذلك الإحساس المكاني كان كافيا لرسم صورة ما هو أت، ففي البداية ليس هناك سوى الصمت الذي يضرب الطرقات والبيوت، مجرد أطلال قد هجرها سكانها، ثم لننتقل إلى تجمعات ينتشر فيها الوباء وهو ما يدفع سكوت للهروب إلى خارج المدينة، بموازة محنة سكوت في إنقاذ نفسه، سوف تكون هناك مهمة حكومية ينفذها الجيش لنقل الدكتور اليسون (الممثلة لورينا هوب) الطبية المتمرسه بهذا الوباء، إلى المختبر الذي تعمل فيه من أجل إنقاذ الناس من الجائحة، لكن المهمة تفشل وتجد اليسون نفسها وسط الغابة لوحدها مطاردة من الوحوش، ثم تلتقي مع سكوت ويكلمان الرحلة الشاقة والخطيرة.

لا شك أن أفلام أكل لحوم البشر على كثرتها وتكرار مشاهدتها، لم تترك لمخرج هذا الفيلم وفريقه من المشاركين في كتابة السيناريو ما يضيفه، سوى مشاهد مبهوثة هنا وهناك ترتبط بكيفية إنقاذ الذات والخروج من المازق والنجاة، أضف إلى ذلك اقتفاء أثر اليسون من قبل عسكريين اثنين ناجيين لغرض إنقاذها.

وأما إذا توقفنا عند الشخصيات نفسها، فلا شك أن أداء سكوت بدا الأكثر إقناعا وتناغما مع الواقع المحيط به، وأما الطبيبة الشابة فكانها قد تم حشرها في تلك الدوامة بربود أفعالها الباردة وصراخها بسبب ومن دون سبب، يقابلها العسكريان اللذان كانت مهمتهما هي القتل ولا شيء آخر غير القتل.

وأما لجهة جماليات الصورة والمونتاج وعنصر الحركة فلا شك أن المخرج نجح في استخدامها، وخاصة ذلك التنوع المرتبط بتصوير الحشود من أعلى بواسطة كاميرا علوية بطائرة مسيّرة، ثم مشاهد المواجهات الدامية التي استخدم فيها الكاميرا المحمولة على الكف أو باليد واللقطات المشوشة، وكذلك في استخدام القطع السريع

تعبش البشرية أزمة لا تعرف نهاياتها مع تفشي وباء كوفيد - 19 وقتله للآلاف من البشر وإصابته الملايين منهم. ولا تزال الشعوب من أقاصي الأرض إلى أدها تقفل على نفسها على أمل الحد من تفشي الوباء. وكل ذلك يجري على خلفية أزمت حقيقية تعاني منها البشرية، ومنها ظاهرة الاحتباس الحراري والحروب والصراعات والهجرة والبطالة. كل ذلك يظهر أمامنا في لقطات وثائقية يفتتح بها فيلم «كوفيد - 21» للمخرج دانييل تورادو.

على أن المخرج سوف يزرع لنا ثيمة يسعى لتطويرها من خلال شخصيتين متباعتين، ولكنهما سوف تتعرضان للهجوم نفسه والمعاناة نفسها عبر أفواج من المسعورين المصابين. يتخفى سكوت (الممثل كريستيان ستام) عن عين حشود المصابين ويتجول

الوباء تطوّر إلى الحد الذي
بات فيه يضرب عقول
البشر، ويصيبهم بسعار لا
يظفنه سوى الاقتصاد
من الناجينطاهر علوان
كاتب عراقي

ينطلق فيلم «كوفيد - 21» للمخرج دانييل تورادو بتمهيد منطقي للأحداث باستخدام اللقطات الوثائقية عن الأضرار التي لحقت بالأرض من جراء الاحتباس الحراري، ومن ثم تفشي الأوبئة والأمراض والفايروسات. تمهيد نجده يتكرر في الكثير من الأفلام الوثائقية والدرامية على حد سواء لغرض الانتقال بسلاسة إلى الأحداث التي يقدمها فيلمنا الحالي، ومن ثم لنصل إلى ما خلفه وراءه فايروس كوفيد الذي وصل إلى التسلسل 21 افتراضيا. على أن الخيال الواسع يذهب بعيدا قليلا في رسم صورة المجتمعات وقد ضربها الوباء في إطار معالجة سينمائية لا تتعدى كثيرا ما يمكن أن نطلق عليه أفلام الأوبئة والأمراض، وهناك بالطبع الكثير منها، وخاصة تلك التي تندرج في إطار ما يعرف بأفلام «الغامباير» أو مصاصي الدماء، حيث يفتي المخرج أثرها بشكل شبه كامل ويقدم هنا نسخة منها، والفرق هو أنها تندرج في إطار صورة البشرية تحت جائحة كوفيد - 21.

الوباء وقد تطوّر، صار يضرب عقول البشر ويصيبهم بسعار لا يظفنه سوى الاقتصاد من البشر الناجين ونقل الوباء إليهم، وهكذا كما هو معتاد في الأفلام من هذا النوع.

الكائن المتمرد على أسلوبه

عن الصيغة الشكلية التي يحضر من خلالها، فهو أكبر من أسلوب بعينه. لم يكن يعنيه ما أحبه الجمهور بل انصب اهتمامه على ما يمكنه من الوصول إلى الخارج ولم يتخل عن المعنى وهو يرسم موضوعات مستلهمة من الخارج ولم يتخل عن المعنى وهو يرسم تجريبا. كان على يقين من أن ما يرسمه هو قطعة منتقاة من روحه المعنوية.

لذلك فقد أنتج أعمالا لم يسبقه إليها أحد وأضاف إلى تاريخ الفن الحديث مساحة جديدة. لم يحصر شخصيته في أسلوب بعينه، بل إنه لم يسع إلى الأسلوب أصلا. ما صار يُعرف في ما بعد بأسلوب نيكولاس دي ستايل إنما هو اختراع نقدي تشبّه به الآخرون من أجل أن يحصروا ستايل في منطقة بعينها بعد أن صار جزءا من التاريخ.

كان بيكاسو يردد دائما «الأسلوب يأتي بعد الموت». جملة لم يفهمها الكثيرون غير أنها لو طبقت على سيرة نيكولاس دي ستايل لفهمت على نحو عميق.



نيكولاس دي ستايل أكبر من أسلوب بعينه

فاروق يوسف
كاتب عراقي

لم يقم نيكولاس دي ستايل (1914 - 1955) معرضا شخصيا لأعماله في حياته. بعد سنة من موته احتفل العالم بأعماله التي سيكون لها تأثير على شريحة واسعة من الرسامين حول العالم.

وإذا ما كان الرسام الفرنسي من أصل روسي قد تنقل بخفة بين التخصصية والتجريدية، فإن التعرف على أسلوبه لم يكن يحتاج إلى خبرة عميقة في الأساليب.

كان ذلك الفنان الذي مات منتحرا ولم يعيش طويلا، قد تمكن في وقت مبكر من خلق طريقة شخصية في الرؤية الفنية استطاع من خلالها أن يتخطى عقدة الأسلوب التي وقف أمامها الكثير من الرسامين العرب حائرين. بل إنهم فقدوا حريتهم بسببها وصاروا سجناء اللوحة التي تتكرر من أجل ألا يتخل عنهم أسلوبهم فينبض عنهم الجمهور.

ستايل هو نموذج للراسم الحر الذي لم يقف أمام أسلوبه متهيبا، خائفا وصغيرا. أنت تعرفه بغض النظر

فيلم «شيفرة دافنشي» يتحوّل إلى المسرح

إلى مقاطعة الفيلم، بالإضافة إلى أن العديد من العروض في بلاد الأمر شهدت احتجاجات خارج دور السينما، وتحليلات نقدية متفاوتة. ومع ذلك، حقق الفيلم 224 مليون دولار في افتتاحه في نهاية الأسبوع حول العالم، وهي المرتبة الثانية بعد «ستار وايز إبيسود 3: ريفغ أوف ذا سيث»، وهو ثاني أعلى فيلم أرباحا في العام 2006، ورُشحت الموسيقى التصويرية، التي ألفها هانس زيمر إلى الجائزة الذهبية في فئة أفضل موسيقى أصلية.

ويبدأ أستاذ الرموز لانغدون بالتعاون مع صوفي نوفي، وهي محللة شيفرات في شرطة فرنسا القضائية، وهي أيضا حفيدة القاتل جاك سونبير، وتحمل لها الرواية الكثير من المفاجآت في إطار حل الألغاز التي تركها لها الجد، وفي خلال البحث وحل الألغاز التي تقوم بها لانغدون، يكتشف وجود منظمة سرية مقدسة تعود للعثات من السنين، والمدش في الأمر أن من ضمن أعضاء هذه المنظمة السرية عالم الجاذبية إسحاق نيوتن وكذلك الرسام ليوناردو دافنشي.

وقد استطاع لانغدون بالتعاون مع صوفي التوصل إلى الكثير من الألغاز والتي تحتاج إلى البحث التاريخي كما أن لها علاقة بلوحات دافنشي «الوليزا» و«العشاء الأخير»، وذلك وسط مطاردات من منظمة كاثوليكية تحاول الحصول على السر الذي كان يحمل القاتل والذي قاد إلى موته، ويستمر الصراع في أحداث الرواية من أجل حل اللغز الذي كتبه القاتل بدمائه بعد إصابته بالرصاص وقد أدى إلى موته، وكذلك العقل المدبر لجريمة القتل.

وكانت شركة «كولومبيا بيكتورس» قدّمت «شيفرة دافنشي» على شاشة السينما في العام 2006، عبر فيلم من إخراج رون هاوارد وبطولة توم هانكس الذي أدى دور روبرت لانغدون، فيما أدت أودري تاتو دور صوفي نوفي. وروبرت لانغدون، شخصية خيالية من تأليف براون ظهر في خمس روايات، أولا في رواية «ملانكة وشباطين» (2002)، ثم في رواية «شيفرة دافنشي» (2003)، وبعد ذلك ظهر في رواية «الرمز المفقود» (2009)، وفي رواية «الجحيم» (2013)، وأخيرا في رواية «الأصل» (2017).

وتضمنت الرواية والفيلم بعض التفسيرات المثيرة للجدل حول تاريخ المسيحية، وانتقدته الكنيسة الرومانية الكاثوليكية. ودعا بعض الأساقفة

الرجل الفيتروفي وهي إحدى لوحات ليوناردو دافنشي الشهيرة، وقد رسمت نجمة خماسية على بطنه بدمائه وكتبت رسالة غامضة.

وللمسرح الحي تعزّز هذه القصة، فقد كان الفريق الذي تولّى إعداد الرواية للمسرح مخلصا للكتاب، لكنه سيضيف شيئا جديدا للجمهور، ويقدم عملا مشوقا سريع الإيقاع يمتع المشاهدين. من جهته، قال المخرج شيبارد إن المسرحية ستكون ملحمة خيالية تجسدها الإمكانيات المسرحية، فهي غنية بالتشويق والمفاجآت في كل منعطف. وتبدأ أحداث الرواية في متحف اللوفر بفرنسا إثر اكتشاف جريمة قتل أحد الأشخاص القائمين على المتحف في ظروف غامضة ويدعى جاك سونبير، وفي هذه الأثناء يتصافد وجود أستاذ علم الرموز الدينية الأميركي الدكتور روبرت لانغدون في باريس من أجل إلقاء محاضرة في مجاله العلمي.

ويتم استدعاؤه إلى متحف اللوفر على إثر تلك الجريمة الغامضة، حيث وجد جسد جاك سونبير عاريا في جناح دينون في متحف اللوفر ومتخذاً وضع

وكانت شركة «كولومبيا بيكتورس» قدّمت «شيفرة دافنشي» على شاشة السينما في العام 2006، عبر فيلم من إخراج رون هاوارد وبطولة توم هانكس الذي أدى دور روبرت لانغدون، فيما أدت أودري تاتو دور صوفي نوفي. وروبرت لانغدون، شخصية خيالية من تأليف براون ظهر في خمس روايات، أولا في رواية «ملانكة وشباطين» (2002)، ثم في رواية «شيفرة دافنشي» (2003)، وبعد ذلك ظهر في رواية «الرمز المفقود» (2009)، وفي رواية «الجحيم» (2013)، وأخيرا في رواية «الأصل» (2017).

وتضمنت الرواية والفيلم بعض التفسيرات المثيرة للجدل حول تاريخ المسيحية، وانتقدته الكنيسة الرومانية الكاثوليكية. ودعا بعض الأساقفة

أعلن الكاتب الأميركي دان براون عن تحويل روايته الشهيرة «شيفرة دافنشي» إلى عمل مسرحي، يعرض خلال جولة فنية مكونة من مجموعة من العروض بجميع أنحاء المملكة المتحدة خلال فترة الربيع المقبل.

لندن - استعدادات حثيثة تجري لتقديم مسرحية «شيفرة دافنشي» على مسرح تشرشل في الثالث من أبريل المقبل، قبل أن تنطلق المسرحية في جولة تشمل العديد من المدن البريطانية منها برمنغهام وشيفيلد ونيوكاسل ولغرهامتون ولندن وغلاسكو وكارديف، وتستمر حتى نهاية العام الجاري.

و«شيفرة دافنشي» مسرحية مأخوذة عن رواية الغموض والتشويق التي تحمل العنوان ذاته، والتي كتبها الروائي الأميركي دان براون عام 2003، ويبيع منها نحو مئة مليون نسخة. وقد أعدها للمسرح راشيل واغستاف ودانكان أبيل، ويخرجها لوك شيبارد، مخرج المسرحية الغنائية «وميو وجوليت» التي قدّمت في وست آند في أواخر العام الماضي.

وقال براون «يسعدني تقديم (شيفرة دافنشي) على خشبة المسرح، وإنني أتوق إلى رؤية الإمكانيات الفريدة



قصة غنية بالتشويق والمفاجآت تنتقل من الشاشة إلى الخشبة